اختتام فعاليات ملتقى التنمية المهنية الأول بجامعة قطر.. د.عائشة المناعي:

قطر تهتم بمفهوم الديمقراطية وتحاول تطبيقها بالطريقة المناسبة

خلال الجلسة الختامية للمؤتمر

د.عائشة المناعي خلال المؤتمر

التنمية لا تتحقق إلا بديمقراطية ترعى الحريات بأشكالها المختلفة

أيمن صقر

اختتمت أمس فعاليات الملتقى المهني الأول الذي نظمه مكتب التنمية المهنية وتطوير عمليات التعليم في جامعة قطر والذى شهد العديد من الندوات وجلسات الحوار المثمرة، وورش عمل متنوعة حيث انقسمت فعاليات الملتقى إلى جلسات حوار ناقشت قضايا متنوعة، مثل: التعليم والتغيير الإيجابي، مجتمع التعلم: خبرة برنامج المتطلبات العامة، خطوات الاعتماد الأكاديمي في البرنامج التأسيسي، الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في العديد من الكليات، التميز في التدريس. كما تضمنت الفعاليات معرضا لملصقات البحوث التفاعلية، والذي سلط الضوء على البرامج التكنولوجية الجديدة ومميزات استخدامها في التعليم كأساليب لتنمية الدافعية، وورش عمل متنوعة كانت تركز في مجملها على طرق تنمية الدافعية: كالتعلم النشط، التعليم والتعلم المعتمد على الاستقصاء، استخدام التكنولوجيا كأداة للتعلم، أنماط القيادة، استخدام الوسائط البصرية، ملاحظة الزميل، أهمية البحوث لتحسين الممارسات التدريسية وكذلك حقوق التأليف والنشر.

وكان من بين جلسات اليوم الختامي محاضرة للدكتورة عائشة المناعي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر تحت عنوان "التعددية الدينية والديمقراطية بدولة قطر"

وفي بداية الجلسة ذكرت المحاضرة سبب اختيارها لهذا الموضوع، فقالت ان الاختيار جاء لعدة أسباب، السبب الأول: أنه لا يوجد أحد ينكر التعددية الكونية، ولكن يوجد الكثير ممن لا يعترف بالتعددية الدينية وبناء على ذلك يصدر الأحكام بأنه من ليس على دينه فهو كافر ولا يستحق الحياة.

وأضافت ومن هنا تبدأ معاناة البشرية من العنف والإرهاب والدمار وما إلى ذلك وهذا أمر خطير وقد قال الله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) (هود: 118).

أما السبب الثاني لاختيار هذا الموضوع، فتقول د.عائشة المناعي: لا يمكن أن تستقر تعددية إلا بديمقراطية، ولا يمكن لديمقراطية أن تنمو وتزدهر إلا في ظل الاعتراف بأن الله تعالى خلق البشر متعددين مختلفين في أجناسهم وألوانهم ولغاتهم وعقائدهم وأفكارهم وهذا أمر مهم وخطير، وتعلمون جميعاً أن كلمة الديمقراطية يونانية الأصل تعني (حكم الشعب).

ثم تطرقت د.عائشة المناعي عميد كلية الشريعة بجامعة قطر، إلى الخطوات الرائدة لدولة قطر، في موضوع حوار الأديان حيث ان قطر تسير على منهج التنمية والتطور في بنية الحياة المختلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وصحياً بما لا يتعارض مع دستورها الديني (وهو الإسلام)، والتنمية لا يمكن أن تكون إلا بديمقراطية ترعى الحريات بأشكالها المختلفة.

وأشارت الى أن قطر كثيراً ما تعنى بمفهوم الديمقراطية وتحاول تطبيقه بالطريقة المناسبة، فأنشأت لجنة وطنية لحقوق الإنسان، وبدأت تتيح الفرصة لبعض اللجان الأهلية أن تنشأ وفتحت الباب أمام التجارة الحرة والاستثمار لغير القطريين على أرض قطر، ودعمت التربية والتعليم بأشكاله المختلفة، وسعت إلى أن يكون لها موقف تجاه كل القضايا الإسلامية والعالمية.

وقالت" أصبحت تعقد المؤتمرات الإقليمية والعالمية لتعالج بها مجالات الحياة المختلفة وعلى رأس ذلك مؤتمر الديمقراطية والتجارة الحرة، وأيضاً مؤتمر حوار الأديان الذي أنشأت له مركزاً عالمياً للحوار، إضافة إلى مركز حرية الإعلام وقناة الجزيرة.

واشارت "من هنا بدأت تركز على التعددية الدينية في دولة قطر، فقالت: والذي يعنيني هنا هو التعددية الدينية في قطر، نعم في دولة قطر أديان مختلفة، ولكن الجميع يعلم أن القطريين المواطنين جميعهم على دين واحد هو (الإسلام)، وأن شريعة الدولة (الإسلام)، وقد نص الدستور في المادة الأولى منه على أن (قطر دولة عربية ذات سيادة مستقلة، دينها الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي لتشريعاتها، ونظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية، وشعب قطر جزء من الأمة العربية).

وقالت " لاعتراف الدولة بحرية أصحاب الأديان الأخرى سمحت بإنشاء عدة كنائس للمسيحيين: 1 — الكنيسة الكاثوليكية، 2 — الكنيسة الهندية، 3 — الكنيسة الإنجليكانية، 4 — الكنيسة القبطية، 5 — الكنيسة الأرثوذوكسية اليونانية، 6 — الكنيسة الأرثوذوكسية السورية. وأوضحت د.عائشة المناعي أن الاعتراف بالأديان الاخرى لا يعني الانصهار في الدين الآخر فقد يتبادر إلى ذهن البعض منكم أن كلمة الاعتراف بالأديان الأخرى معناها: الانسحاق والانصهار في الدين الآخر، بمعنى الاعتراف بعقيدته وعلى أنها هي الحق وهذا لا يمكن بأي حال من الأحوال، فلو اعترف المسلم بالعقيدة المسيحية لأصبح مسيحياً، أو بالعقيدة اليهودية لأصبح يهودياً، ولو أردت من المسيحي أو اليهودي أن يعترف بالعقيدة الإسلامية أو بالقرآن أو بمحمد صلى الله عليه وسلم وبأنه آخر الأنبياء لكان مسلماً. وتساءلت ماذا يريد المسلم من غير المسلمين؟، ثم أجابت عن تساؤلاتها بقولها: يريد منهم أن يعترفوا بأن الإسلام موجود، وأن محمد نبي من الله تعالى.. وأن الإسلام دين سلام ومحبة وأخلاق وليس دين عنف وإرهاب، وأن يكون الاحترام متبادلاً، وأن يكون الاتفاق على القواسم المشتركة وأن يكون التفاهم حولها، وهذا ما دعانا له الإسلام بقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (الحجرات13).

ومن ثم تطرقت لمؤتمرات حوار الأديان في دولة قطر: لذلك أقمنا في دولة قطر المؤتمرات الحوارية مع أصحاب الأديان الأخرى منذ 2003م إلى هذا العام، أولها: كان يتحدث عن الكتاب المقدس (بين المسلمين والمسيحيين)، الثاني: حرية التدين، (بين المسلمين والمسيحيين)، الثالث: تحدث عن الأقليات الإسلامية في بلاد غير إسلامية، والأقليات المسيحية في بلاد إسلامية (بين المسلمين والمسيحيين)، الرابع: عن دور الأديان في بناء الإنسان (مسلمين ومسيحيين ويهود)، الخامس: عن القيم المشتركة بين جميع الأديان (مسلمين ومسيحيين ويهود)، السادس: عن القيم الروحية (مسلمين ومسيحيين ويهود)، السابع: عن التضامن الإنساني في مواجهة الحروب (مسلمين ومسيحيين ويهود).

وقالت ان كل هذه المؤتمرات تحاول إشاعة ثقافة الحوار وأهميته، وتبين أنه إذا لم يكن حوار فلا بد من الصدام.. والحوار الذي أدعو له هو حوار عام في كل مجالات الحياة: بين الزوجين، بين الآباء وأبنائهم، بين الأبناء بعضهم مع بعض، بين الأصدقاء في الشركة، في المنزل، في المدرسة، في الشارع، بين بني البشر وفي كل شيء.

وقد دعا الإسلام إلى عدم كره الآخر وعدم معاداته ومحاربته إلا إذا اعتدى على المسلم، وهذه فلسفة الحرب في الإسلام (لا اعتداء بدءاً، ولكن دفاع عن النفس والعرض والمال والنسل والعقل، وهي التي تسمى في الشريعة بالكليات أو الضرورات الخمس).

واكدت د.عائشة أهمية عقد هذه المؤتمرات قائلة: سيقول البعض ما هي أهمية مؤتمرات الحوار؟ سأذكر له مقولة لأحد الذين يشتركون معنا من اليهود ونظرته الموضوعية للإسلام والمسلمين حين رد على ما قاله توماس فريد مان (إن قليلاً فقط من قادة المسلمين الدينيين والسياسيين يملكون الشجاعة للحديث علناً ضد الأقلية الجهادية) فكان رد جاكوب بندر في مجلة النيوزويك الأميركية يوم 23 ديسمبر 2009م قائلاً: (إنني كأميركي يهودي لا أستطيع أن أوافق على كلام هذا الرجل، لقد شاركت في أكثر من مؤتمر حوار في أميركا وإسبانيا وقطر ومصر ووجدت المسلمين منفتحين جداً ومتعطشين إلى الفهم والحوار، والنظرة الموضوعية إلى العالم الإسلامي توضح بما لا يقبل الشك أن العالم الإسلامي يرفض التطرف وتجلى هذا في: إدانة 11 سبتمبر، الفتوى ضد أسامة بن لادن، وثيقة كلمة سواء..

وواصلت المحاضرة اقتباس كلمة جاكوب: ولا بد من ألا نعمم التهم، وينبغي ألا ننسى نحن الأميركيين سياستنا الخارجية في فترة ما بعد الحرب، وسكوت كثير من زعمائنا الدينيين — اليهود خاصة — على مظالم الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين.

وكانت فعاليات الملتقى الذي نظمه مكتب التنمية المهنية وتطوير عمليات التعليم، تحت عنوان" تبادل الخبرات من أجل التميز في التعليم والتعلم"، قد انطلقت صباح أمس الأول الثلاثاء، بقاعة ابن خلدون في جامعة قطر بحضور أ.د.شيخة بنت عبدالله المسند، رئيس جامعة قطر، ود.شيخة بنت جبر آل ثاني نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، وعدد من قيادات الجامعة، وجمع غفير من أعضاء الهيئة التدريسية.

وافتتحت جلسات المؤتمر د.شيخة بنت جبر آل ثاني نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، والتي أكدت في كلمتها على أهمية عقد مثل هذه الفعاليات، التي تسمح بتبادل الخبرات والمفاهيم بين أعضاء هيئة التدريس، الذين جاؤوا من خلفيات علمية وثقافية متنوعة. وأشارت إلى أهمية الاطلاع على مختلف مصادر المعلومات التي تتيحها المؤسسات والمواقع المختلفة، ومنها الأمانة العامة للتخطيط التنموي، المجلس الأعلى للاتصالات، حيث من خلال تلك المعلومات يمكننا تحديد اتجاه سوق العمل، والتعرف إلى الاستراتيجية الوطنية، والتعرف إلى أحدث الابتكارات في مجال التكنولوجيا.

ومن جانبها قالت أ.دلال مكرزل مدير مكتب التنمية المهنية وتطوير عملية التعليم: ان التدريب والتطوير له دور كبير في بلوغ رؤية قطر 2030 وذلك كي نظل متعلمين طوال الحياة، وقالت: اننا خلال هذين اليومين سنتبادل الخبرات ونتشارك بالتجارب، في مجال التعليم، ونقوم بتحفيز الطلاب من خلال استخدام التكنولوجيا، وسنناقش الأبحاث الخاصة بشأن مواجهة العراقيل.

وكان من بين أبرز الجلسات في الملتقى ندوة تحدثت فيها أ.د.حصة محمد صادق عميد كلية التربية بعنوان "اكتشف القائد الذي بداخلك"، وتناولت فيها 3 محاور رئيسية: الأول يقوم على التعرف إلى أهم المهارات القيادية لدى رؤساء الأقسام في جامعة قطر من وجهة نظرهم الخاصة، أما المحور الثاني فيقوم على مقارنة ذلك بآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس حول أهم المهارات القيادية المتوفرة لدى رؤساء الأقسام، وذلك بناء على نتائج دراسة استطلاعية سابقة حول هذا الموضوع، أما المحور الثالث فيقوم على توجيه المشارك لاكتشاف القدرات القيادية لديه وفقا لبعض نظريات القيادة.

كما استعرضت د.كلثم علي الغانم من كلية الآداب والعلوم تجربتها في التعليم من خلال ندوة بعنوان "التعليم والتعلم — عملية مبتكرة ومتنوعة — مع سرد نماذج من أساليب التعليم النشط وأدوات التقييم"، والتي أشارت فيها إلى أن عملية التعلم الناجحة تعتمد على التنويع في تقييم المادة العلمية للطالب، وعلى تنوع أساليب التعليم وأدوات التقييم، الأمر الذي يخلق بيئة تعلم نشطة ومبتكرة، وتخلق الدافعية لدى الطالب نحو التعلم واكتساب المعرفة والاندماج في البيئة الصفية واللاصفية، التي تعتمد على المشاركة التفاعلية، بين الأستاذ والطالب وموضوعات المقرر.

ومن الجلسات الهامة ندوة الحماية القانونية لحقوق المخترع والمؤلف التي تحدث فيها د.صلاح زين الدين من كلية القانون، وأهم الأفكار التي تناولها المحاضر تعلقت بالقواعد القانونية التي تصون الابتكار الصناعي من اعتداء الغير، وتحفظ حقوق مالك الابتكار، كذلك بيان النماذج التي يظهر بها الاختراع، أيضا بيان القواعد القانونية التي تحمي الإبداع العلمي والتأليف من اعتداء الغير، وتحفظ حقوق المؤلف من القرصنة أو الانتحال.